نصوص
زيد الشهيد يقص عن أحزانهن وافراحنا وعبد الرزاق صالح مسحور بما بقي من الزمان وعقيل صالح شويح يعد آيات العدو

أضواء
أكاديميون يحتفون بسليم بركات في المغرب ويناقشون شعرية المحكي ووديع شامخ يريد جثة ولده

تشكيل
زيد الحلي يعود الى مقامات الحريري حيث كاتبها من البصرة ومصورها من واسط ويتساءل عن الصحراء التي تنتج فناً معبرا

المقاومة والحرب فى الرواية العربية

إبداعية النقد في الحرب والتجربة والفكرة

شوقي بدر يوسف
الاسكندرية

لا شك أن أول من أستخدم تعبير أدب المقاومة فى الأدب العربى المعاصر بإلحاح شديد كان هو الكاتب الفلسطينى غسان كنفانى عام 1966 حينما وصف الأدب الفلسطينى بإنه الأدب المقاوم على أرض المقاومة الفلسطينية فى دراسته أدب المقاومة فى الأراضى الفلسطينية المحتلة منذ عام 1948 ــ 1966 والذى قسم فيه بحثه إلى أدب المقاومة بعد الكارثة وحدوث النكبة ثم أفرد فصلا للبطل العربى فى الرواية الصهيونية.. مقابل أدب المقاومة وفصلا آخر لنماذج من شعر المقاومة العربى. ويقول غسان كنفانى فى مقدمة هذا الكتاب الوثيقة : إن شعورا بمثل هذه الضرورة وفى هذا الوقت بالذات كان لا بد له من التصدى لدراسة أدب المقاومة العربى فى فلسطين، هذا الأدب الذى ظل مجهولا بالنسبة لنا طوال سنوات المنفى، بالرغم من أنه يشكل الجانب الأكثر إشراقا فى كفاح الشعب الفلسطينى المغلوب على أمره .

وبعد صدور هذا الكتاب بدأت سلسلة من الكتب تتحدث عن أدب المقاومة، وما يتصل بها من تفسير لهذا المصطلح الأدبى الملح فى ذلك الوقت بالذات، فكانت الدراسة الثانية لغسان كنفانى تحت عنوان " الأدب الفلسطينى المقاوم تحت الإحتلال 1948 ـ 1968 " ويناقش هذا الكتاب أعمال المثقفين العرب الأدبية فى فلسطين المحتلة خلال الفترة ما بين 1948 ـ 1968، وأعتبر غسان كنفانى الذى " كسر الحصار المضروب حول أوضاع العرب فى الأرض المحتلة ثقافيا وإعلاميا ونضاليا " أن هؤلاء المثقفين قدموا من خلال أقسى ظروف القمع والأسر الثقافى نموذجا تاريخيا للثقافة المقاومة بكل ما فيها من وعى وصمود وصلابة. كما تناول غسان كنفانى أيضا " الآخر المحتل " من خلال الأدب الصهيونى فى كتابه " فى الأدب الصهيونى "، ثم ظهر كتاب " تجربة البحث عن أفق.. مقدمة لدراسة الرواية العربية بعد الهزيمة " لإلياس خورى، ثم كتاب " إنعكاس هزيمة حزيران على الرواية العربية " لشكرى عزيز ماضى، وغيرها من الدراسات والأبحاث الدارسة لهذا المجال الثرى والخصب فى الثقافة العربية المعاصرة، ويعتبر كتاب " أدب المقاومة " لغالى شكرى من أهم الكتب التى ظهرت دارسة بطولات المقاومة فى الأدب العربى الحديث حيث تناولت هذه الدراسة، وهو يمثل أطروحته فى الحصول على درجة الدكتوراه والتى كان عنوانها " التراث الشعبى وأثره فى المقاومة والرواية المصرية والفلسطينية والجزائرية من وجهة النظر النضالية "، وقد قامت هذه الدراسة المتميزة بدراسة أزمة البطولة فى مسرح المقاومة والبطل الشعبى فى المسرحية العربية وصورة البطولة فى شعر المقاومة المصرية والعربية كما قدمت شهادة الشعر الأمريكى فى مواجهة ما حدث فى حرب فيتنام.

المجال الحيوى

ويعتبر كتاب " المقاومة والحرب فى الرواية العربية " للدكتور السيد نجم هو أحدث ما ظهر فى مجال الدراسات الادبية التى تتناول أدب المقاومة وأدب الحرب فى الرواية العربية المعاصرة من خلال تعامل العالم العربى مع جانب هام يصوغ حياته وواقعه الحالى منذ سنين عديدة وهو الجانب المقاوم للآخر، سواء أكان هذا الآخر هو المحتل والمستوطن للأرض العربية مثل المقاومة على أرض فلسطين، أو أدب الحرب المتمثل فى العديد من الأعمال الروائية التى تتناول هذا الجانب الواقعى المهم من حياة الأمة العربية سواء أكانت هذه الحرب، هى حرب اشتركت فيها الأمة العربية رغما عنها كالحرب العالمية الأولى والثانية، أو كانت هى طرف فيها بحكم تعرض أرضها وشعبها لمثل هذه الهجمة الشرسة التى يعانى منها الوطن العربى حتى الآن والتى تمثلت فى حروب 1948، 1956، 1967، 1973 والتى تصدت فيها الأمة العربية للعدو الصهيونى المعاون من قوى خارجية تساعده وتعاونه فى مخططاته وطموحاته الأستيطانية، وأيضا المقاومة ضد الأستعمار فى الجزائر والمغرب وليبيا ومصر والسودان وسوريان ولبنان والأردن والعراق، وقد صدر أيضا فى هذا المجال عدة كتب أهتمت بدراسة هذا المجال الحيوى فى أدبنا المعاصر، كتاب " المقاومة والأدب.. دراسة تحليلية " عرض فيه الكاتب أهمية هذا النوع من الأدب فى بلورة المرحلة الراهنة من حياة الأمة وتحديد عناصر أدابها من خلال تصديها للتحديات التى تقابلها فى مسيرتها الحياتية الحالية والمستقبلية. وكما يقول السيد نجم فى مقدمة دراسته " إذا كان مصطلح " أدب أكتوبر " يجعلنا نشعر وكأن الأدب المعبر عن معارك حرب أكتوبر 1973 سقط بالباراشوت لمناسبة بعينها، وإن كان مصطلح " أدب المعركة " و " أدب الحرب " قاصرا على التجربة الحربية (أى تجربة حربية) فإن الموضوعية فى أدب المقاومة تجعله أكثرها رسوخا وتعبيرا عن تلك الحالة الخاصة/العامة التى تعيشها الأفراد والجماعات والشعوب فى مواجهة " الآخر " العدوانى.. فهو لا يقتصر على تجربة الحرب وحدها، ولا التعبير عن القهر والإستبداد فقط، بل يتعداه إلى مقاومة كل ما يلقاه المجتمع من محاولات للهيمنة وفرض الأمر الواقع بالقوة، وتغيير خريطة الواقع لصالح " الآخر " العدوانى.

خصوصية التجربة الحربية

وكما سبق وأن صدر للدكتور السيد نجم أيضا كتاب " الحرب.. الفكرة ـ التجربة ـ الإبداع " راصدا فيه كل ما يعنى أدب الحرب فى مجالات القصة والشعر والرواية فى الأدب المصرى الحديث، كما أن له تحت الطبع أيضا كتاب " المقاومة فى الأدب العربى " ويأتى كتاب المقاومة والحرب فى الرواية العربية استكمالا لكتاب الحرب الفكرة والتجربة والإبداع، وكتاب " المقاومة والأدب "، وكتاب " أدب المقاومة فى الأدب العربى الحديث ". وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية القسم الأول ويطرح تساؤلات عامة حول أدب المقاومة وأدب الحرب، والتجربة الحربية تجربة الشعوب الأولى، وخصوصية التجربة الحربية فى الأدب العبرى، خصوصية التجربة الحربية. والقسم الثانى عبارة عن نماذج تطبيقية عن أدب التجربة الحربية فى بعض الروايات العربية التى تناولت هذا الجانب من خلال قراءات وتصورات لبعض نماذج من الإبداع الروائى اختاره الكاتب من ثبت الرواية العربية المعاصرة ورصد من خلاله هذا الجانب المهم وهو جانب الرواية التى تتناول الحرب وانعكاساتها المختلفة على المجتمع والفرد من شتى جوانبها الوضعية والنفسية، وقد أختار الكاتب روايات " مكابدات عبد الله العاشق " للروائى العراقى عبد الخالق الركابى والتى تعالج مرحلة الأحتلال العثمانى والأنجليزى للعراق وحتى جيل ثورة العراق من خلال أجيال متعددة تقاوم وتنضال فى سبيل أرضها المحتلة. ورواية " المسلة " للروائى السورى نبيل سليمان وهى تعالج المرحلة الخاصة باتفاقيات الخامس من أكتوبر عام 1973 وتمتد زمنيا وأحداث معارك أكتوبر حتى فض الإشتباك ثم إعادة توزيع القوات على المواقع الجديدة بعد أن سكتت المدافع والبنادق عن الإطلاق. كما تصدى الكاتب أيضا لرواية صدرت عام 1932 كتبها يوسف أفندى حسن صبرى وهى رواية " فتاة الثورة العرابية " من خلال قصة ضفر فيها الكاتب شخصيات شعبية مع شخصيات تاريخية مندا بهذه الفترة التى كانت فيها أسرة محمد على تتحكم فى شعب مصر وأرضها وجنودها. ورواية " عذراء دنشواى " للروائى محمود طاهر حقى وحادثة ومحاكمات دنشواى الشهيرة التى أثرت تأثيرا كبيرا فى نفوس المصريين بل وفى نفوس كثير ممن تعاطفوا مع هذه الحادثة الشهيرة. كما تناول الكاتب أيضا رواية " زقاق المدق " للكاتب الكبير نجيب محفوظ وابرز من خلالها ما فعلته الحرب العالمية الثانية وتواجد الأستعمار الأنجليزى فى مصر بالشعب المصرى من خلال شخصيتى " حميدة " و عباس الحلو " وغيرهم من الشخصيات التى انعكست عليهم كل ممارسات الحرب بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ورواية " المعركة " أو " القاهرة 51 " للروائى أمين ريان وهى الرواية التى جاءت بعد روايته الأولى " حافة الليل " وفيها يتناول الكاتب أبعادا إنسانية لشريحة هامة من شرائح المجتمع المتمثلة فى الفنانيين التشكيليين خلال فترة الكفاح السياسى والعسكرى ضد الأحتلال الأنجليزى فى الفترة السابقة على ثورة 52. ورواية " الباب المفتوح " للروائية الدكتورة لطيفة الزيات من خلال " ليلى " الفتاة المهمومة بوطنها وبقضيته العادلة وهى تتمرد على ناظرة المدرسة الثانوى وهى طالبة لأن الأخيرة رفضت إشتراكها فى مظاهرة مثل الاولاد لمهاجمة الأنجليز أو المحتل فى ذلك الوقت " وتدور أحداث الرواية خلال الفترة ما بين عام 1946 حتى بداية العداون الثلاثى عام 1956 ". ورواية " رجال وجبال ورصاص " للروائى فؤاد حجازى التى تتناول حرب اليمن من خلال المجند الذى سافر إلى اليمن مع كتيبته إبان قيام الثورة اليمنية، وربط الكاتب بين الواقع المصرى المعاش للبطل وبين حرب اليمن وما حدث فيها من معارك وقتال. كما تناول الباحث أيضا رواية " إسكندرية 67 " للروائى مصطفى نصر والتى تدور أحداثها مع أحداث نكسة 67 من خلال حادثة حدثت فى ذلك الوقت وهى تسلل بعض عناصر من الضفادع البشرية الأسرائيلية إلى مدينة الإسكندرية لإحداث بعض التخريب والتدمير فيها، وإختفائهم فى عيادة طبيب جاسوس يهودى بحى الأنفوشى والقبض عليهم جميعا. وهى تجربة حقيقية مرت بها الإسكندرية خلال هذه الفترة جسدها الكاتب فى هذا النص الروائى المتميز.

ورواية " بشاير اليوسفى " للروائى رضا البهات وتنقسم الرواية إلى قسمين الأول يتناول ثغرة الدفرسوار وما حدث فيها ثم الحصار وحرب الأستنزاف، بينما يتناول القسم الثانى الحياة المدينة فى قرية الراوى وفى مدينة القاهرة وإنعكاس مرحلة الحرب على الشخصيات التى انتخبها الكاتب فى هذه الرواية التى تتناول تجربة الحرب بكل تميز وحضور، وتناول أيضا رواية " فى الأسبوع سبعة أيام " ليوسف القعيد التى تناول فيها أحداث حرب أكتوبر المجيدة فى رواية قصيرة من خلال حياة جندى ساهم فى الحرب إبتداء من أول تجنيده وحتى معركة العبور مرورا بالأحداث السياسية التى مرت بها بلده فى ذلك الوقت، ورواية " الرفاعى " لجمال الغيطانى والتى يجسد فيها أحداث معارك أكتوبر 73 من خلال بانوراما هذه المعارك والدور العظيم الذى لعبه إبراهيم الرفاعى قائد مجموعات القوات الخاصة فى هذه الحرب حتى استشهاده. كما تناول الدكتور السيد نجم أيضا روايته هو " السمان يهاجر شرقا " وبعض الروايات الجزائرية التى أشهرها فى مجال المقاومة هى ثلاثية الجزائر للكاتب الجزائرى محمد ديب والتى تنقسم إلى ثلاثة أقسام " الدار الكبيرة " و " الحريق " و " النول " وهى ثلاثية روائية تجسد المقاومة الجزائرية فى أجل معانيها وأسمى توجهاتها. أما النموذج الفلسطينى لأدب الحرب فقد تواجد عند الدكتور السيد نجم فى كتاباته عن المقاومة الفلسطينية إلا إنه عرج على أعمال سحر خليفة، وإلياس خورى ويحيى يخلف ومريد البرغوثى وغيرهم. وفى الأدب الكويتى تناول صورة الآخر العدوانى فى رواية الكويت من خلال سباعية الكاتب الكويتى إسماعيل فهد إسماعيل والتى كتبها خارج الكويت فى الفلبين على ما اعتقد وهى سباعية " إحداثيات زمن العزلة " وقد تناول الكاتب الكثير من الأعمال الروائية والقصصية فى تاصيل هذا الجانب من جوانب أدب المقاومة وأدب الحرب. ولاشك أن روايات " دوى الصمت " لعلاء مصطفى، و مراعى القتل " لفتحى الإمبابى، و الرجل والموت " لمحمد الراوى، و " الخروج " لمحمد عبد الله عيسى، ورواية " الخليج " لمحمد جبريل والنماذج لهذا الموضوع كثيرة لا يمكن ذكرها فى هذه العجالة وإن كنا نذكر بأن الأدب العالمى ذاخر وملئ بالأعمال الروائية التى تتناول أدب الحرب بكل ما يحمل من مساوئ والتى تقف على رأسها رواية " الحرب والسلام " للكاتب الروسى العظيم ليو تولستوى،وإن كانت بعض هذه النماذج التى سقناها فى معرض حديثنا عن كتاب الدكتور السيد نجم المقاومة والحرب فى الرواية العربية تعتبر على سبيل التذكير بالجنس الأدبى الذى يقترب من حدود وحافة هذا النوع من الأدب مثل اليوميات وفنون المقامة والرواية والقصيدة منها، وتعتبر يوميات مولود فرعون فى الأدب الجزائرى نموذجا حيا لأسلوب اليوميات أو الحوليات المرتبطة بأيام النضال والمقاومة وهى مستمدة من أدب المقاومة فى الجزائر، ويوميات أحمد حجى التى كتبها قبل إبان حرب الإستنزاف وكانت تنبيها للجماهير بضرورة التصدى لمقاومة العدو فى كافة المجالات ويوميات د. فتحى عبد الفتاح التى كتبها خلال الفترة من 12 فبراير 1976 وحتى يونيو 1983 حين بدأت غربته خارج الوطن، كما تعرض الكاتب أيضا إلى شعر شوقى للأطفال واعتبره من قبيل أعداد النشء لضرورات المقاومة المستقبلية للحياة وغيرها من أوجه المقاومة، وقصدية البحث عن الهوية فى هذا الشعر الذى استحواه شوقى من لافونتين ، كما تعرض الكاتب أيضا لرواية " ملك من شعاع " و " مليم الأكبر " للكاتب عادل كامل الذى بدأ الكتابة مع نجيب محفوظ فى الثلاثينيات ثم أبتعد كليا عن الكتابة وهاجر إلى امريكا فى الستينيات، وحاول فى هذا العرض مس جوانب موضوع المقاومة بهذا النوع من الروايات، ثم تعرض الكاتب إلى قصدية المقاومة فى مجموعة حارة اليهود القصصية للكاتب محمد جبريل وتاثير تلك الحارة المتواجدة فى جميع أنحاء العالم كوطن مؤقت لليهود يعدون فيه أنفسهم لمرحلة الهجرة إلى أرض الميعاد كما يسمونها، ثم تعرض الكاتب أيضا لعنصر المقاومة فى شعر أمل دنقل وأدب الحرب وبردية العبور فى شعر أحمد الحوتى وأخيرا تعرض الكاتب لرواية " المعركة " للكاتب أمين ريان.

والحديث عن الموضوعات التى تناولها الكتاب ربما يدفعنا إلى الخروج عن دائرة أدب المقاومة إلى تحديد ماهيات بعض الأجناس الأدبية مثل الرواية وتطورها فى الأدب العربى الحديث فقد تحدث الدكتور السيد نجم عن مرحلة ظهور الرواية فى الأدب العربى، خاصة مرحلة البدايات فى كل من مصر والشام وبعض البلدان العربية منذ عام 1865 وحتى 1995، كما حدد تعريفا لأدب المقاومة بأنه " : هو الأدب المعبر عن الذات.. الواعية بهويتها.. والمتطلعة إليالحرية فى مواجهة المعتدى الآخر ". وفى تعريف آخر لأدب المقاومة يقول الدكتور السيد نجم، " أنه الأدب المعبر عن العمل من أجل تفجير الطاقات الإيجابية الواجبة للمواجهة، وهو الأدب المعبر عن وجهة النظر الإنسانية / الشمولية وليست العنصرية الضيقة، إنه الأدب الملتزم أو الثورى أو النضالى باستخدام مصطلحات قد يكون إستخدامها الآن من باب أيديولوجى مخالف، كما إنه الأدب الذى يسعى دائما لتهيئة الأفراد والشعوب والرأى العام لفكرة (المقاومة).

ويعتبر الحديث عن رواية " المعركة " للكاتب الفنان أمين ريان هى مسك الختام فى هذا الكتاب المقدمة حيث تناول الكاتب رواية المعركة التى وقعت أحداثها من خلال معايشته لمناخ ما قبل قيام ثورة يوليو 1952، حيث عايش حريق القاهرة يناير 1951 ومرحلة المخاض التى عجلت بالثورة وصاغ روايته من خلال موقفه كفنان تشكيلى مرهف الحس يجتاز مع واقعه الراهن وقتذاك مخاض الثورة ومقدماتها كاحد أساليب المقاومة ضد تيارات الهيمنة والقمع الذى كان سائدا فى هذا الوقت.

لا شك أن الكاتب القادم للدكتور السيد نجم عن المقاومة فى الأدب العربى الحديث المعاصر سيكون محتويا على رواية المقاومة التى ظهرت فى الأدب العربى المعاصر وهى كثيرة جدا وقد تعرض للعديد منها فى كتابه الأول " الحرب.. الفكرة ـ التجربة ـ الإبداع "، كذلك القصة القصيرة وقد تناول بعض منها أيضا فى كتابه الخاص بأدب الحرب، كذلك قصيدة الشعر ومتونها المؤثرة فى ساحة المقاومة والمسرح تاثيره العميق، فالنظرة السريعة للثقافة العربية المعاصرة ومعطيات الأدب العربى الحديث يجعلنا فى حاجة إلى إلقاء الضوء على أدب المقاومة عله يعطينا بعض المقاومة فى واقعنا المعاصر وفى هذا الوقت بالذات.

يعتبر كتاب المقاومة والحرب فى الرواية العربية السيد نجم هو أحدث ما ظهر فى مجال الدراسات الادبية التى تتناول أدب المقاومة وأدب الحرب فى الرواية العربية المعاصرة من خلال تعامل العالم العربى مع جانب هام يصوغ حياته وواقعه الحالى منذ سنين عديدة وهو الجانب المقاوم للآخر، سواء أكان هذا الآخر هو المحتل والمستوطن للأرض العربية مثل المقاومة على أرض فلسطين، أو أدب الحرب المتمثل فى العديد من الأعمال الروائية التى تتناول هذا الجانب الواقعى المهم من حياة الأمة العربية سواء أكانت هذه الحرب، هى حرب اشتركت فيها الأمة العربية رغما عنها كالحرب العالمية الأولى والثانية

التركيب الضوئي للكلمات

أسعد الجبوري
كوبنهاكن

على متن الريح

دون كيشوت:ما الذي ربطتهُ حول معصمك يا سانشو؟
سانشو:إنها ساعة رملية يا سيدي الدون.
دون كيشوت:كأن شيئاً أفرغ رأسك مع عقلك يا سانشو ؟
سانشو:كلا.ولكنني أريد قياسي زمني بتلك الساعة القديمة.
دون كيشوت:لم أفهمك يا سانشو.لقد بت شخصاً وسريالياً وغامضاً !!
سانشو:لا يتعلق الأمر بوضوح رؤية، ولا بغموض هدف يا سيدي الدون، بل بالرمال المتحركة .
دون كيشوت:وما علاقة الزمن بالرمال المتحركة؟
سانشو:إنها كعلاقة الثعابين بالرمال يا سيدي الدون.لا يستغني أحدٌ عن أحد في نقط الالتهاب الجهنمي تلك.
ليختبأ تحت رمالها وقتي مثل النعام،كلما ضاق صدري .
دون كيشوت: تحدثني عن ثعابين الصحارى،وأنت ترتعد من عقارب ساعتك .
سانشو:الثعابين تجاربٌ واختصاصات يا سيدي الدون.
ومنْ لم يعجبهُ زمنهُ، اختبأ تحت رمال ساعته مثل النعام !!
دون كيشوت:لا تذهب بي إلى السراب يا سانشو،فما عاد حصاني يقوى على استنطاق الطريق ،ليتمكن من تفسير كل هذي العثرات.
سانشو:انتظر يا سيدي الدون قليلاً ،فستكون لكل ساعة دولة بزمن من الحبر الأحمر.
دون كيشوت:ما هذا التشاؤم يا سانشو،كأنك والشيطان من عصبة واحدة؟!
سانشو:جُلّ ما أخشاه يا سيدي الدون،أن تقع ساعتي الرملية من معصمي ،وينفرط الزمنُ.
دون كيشوت:ويحك أيها المتنبئ المتوحش.فكل الأشياء يذْهبُ بها إلى الموت عدا الساعة.
سانشو:ولكننا ،وكأننا بلغناها علمانيين وسلفيين .نصوصيين وفتافيت كلام.جيفاريين ومن بقايا الداحس والغبراء.
دون كيشوت:لا تقص عليَ كامل فهرس الفتن.فكل جسدٍ في هذي الولايات مقبرة،أو يكاد.
سانشو:لأن ما من امْرِئٍ ينتخبُ زمنهُ بعد يا سيدي الدون؟
دون كيشوت:لست بمنظّر للزمان،ولكنني أرى المخلوقات،وقد أصبحت تنتخبُ حاكمها!
سانشو:ما منْ مُنتخبٍ تحت زجاج ساعة التاريخ بحرٍ يا سيدي الدون.

آبار النصوص

المماليك
الغيلان
العفاريتُ
المردَة
والوزيرُ العاري بمعية سيوفه في البلاط.
نادتْ عليه،
وكان في موقف السندباد../
ملتهباً.
يا شهريار.
أنا جاريةٌ من تراب،
وأريدُ العودةَ لبلادي في الملحِ.
ثوبي ترقّط بالسحر..
وفي قلبي نمورٌ تقطّفُ من الغابات
هذيانها المخمور.
بكائي ملأ الصناديقَ والشهودَ
والبراري.
وازدحم ذهني بخطاياي.
ذهبكَ في جوفي حطبٌ.
وصلواتكَ في الريقِ زقومٌ.
تشتهيني،
وتجتمع فوق ظهري بظاهرك.
تدخلني ولا أدخلك.
وكلما حاولتُ جمعي بكَ،
أتفرّقُ عنكَ بباطن أنهري.
أبصرني بغير سيفكَ،
فقد ينطقُ لحمي وأتحرر من عقدة
السرير وبخوره.
لم يردّ عليها علناً.
تعقب ظلال البحر.
فسمعتهُ مجهشاً في سرّه يقول:
أخافُ أن أضحَ فيكِ مياهي بعيداً،
فيهلكني جحيمك بالرذاذ
يا شهرزاد.
((موقف السندباد))

غرفة للغرائز

ثمة من يعتقد بوجود شارع واحد أحدٌ في الشعر،يمرُ عليه العابرون من الشعراء ،فيضع كل منهم بيضته في زاوية أو ركن أو مستشفى،وحتى أن يكتمل شكل القصيدة،ومن ثم ،وبعد ذلك ،يخرج المؤلفُ مهاجراً من غرفة الولادة وإلى النشوة المطلقة .
كل منطقٍ في الشعر يفشلُ.المنطقُ في الشعر حيوانٌ من الكواسر،أما أن يقتل النص الشعري فلا يبقي لنا من عظامه أثراً،أو هو سلحفاة لا تثير في النص غباراً ولا احتكاكاً يصنعُ ناراً،كون السلاحف من الجدران المصفحة ،تلك التي تعزلُ ما بين الشاعر وبين فيضاناته التي تُشغلها فكرةُ الطيران فوق عش الوقوق.
فالمنطق في الشعر،عادةً ما يكون أشبه بكثبان الرمل،يحجبُ الرؤية،ويتحركُ لوأد أحلام الشعرِ بالكتابات العظمى.
الدفاعُ عن الحداثة التي نشتركُ بتأسيسها جميعاً بالضد من الظلمة والرمل والاغتيال.هي شيءٌ من الروح التي تشي بعطر ذلك الجوهر الذي ما زلنا نطمحُ أن لا نكون له ظلاً وحسب، وإنما أبعد من الظل بكثير،وصولاً إلى لحظة بلوغ استثمار التركيب الضوئي للكلمات .

بنك الخيال

وأمّا الزمانُ فثوبُ الكونِ الفضفاض
فيما الوقتُ فيزونُ هلاكِ.

المحاة